بسم الله الرحمن الرحيم

نحمده ونصلي على رسوله الكريم

إزالة خطأ

إن البعض مِن جماعتنا - ممن ليست لديهم معرفة كافية بدعوانا وأدلتنا، ولم تتيسر لهم قراءةُ كتبنا بإمعان، كما لم يستكملوا معلوماتِهم بالمكوث في صحبتنا مدةً كافية - يرُدّون أحيانًا على اعتراضات المعارضين ردًّا مخالفًا للواقع كليةً، فيتعرضون للإحراج مع أنهم من أهل الحق. فقبْل بضعة أيام وُجّه إلى أحد الإخوة اعتراضٌ من أحد المعارضين بأن الذي بايعتَ على يده يدّعي أنه نبي ورسول! فردّ على هذا بالنفي التام، مع أن مثل هذا الجواب ليس بصحيح.

الحق أن ذلك الوحي المقدس الذي ينزل عليّ من الله تعالى قد وردت فيه كلمات مثل رسول ومرسل ونبي، ليس مرة أو مرتين بل مئات المرات، فكيف يمكن إذًا أن يكون صحيحا جوابه بأن مثل هذه الألفاظ ليست موجودة؟ كلا بل إنها لموجودة، وهي الآن أكثر وضوحا

وصراحة مما كانت عليه من قبل. وفي "البراهين الأحمدية" الذي نُشر قبل ٢٢ سنة لم ترد هذه الألفاظ مرات قليلة، فمِن تلك المكالمات الإلهية التي نُشرت في "البراهين الأحمدية" الوحي الإلهي التالي: "هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ"، انظروا الصفحة ٤٩٨ من "البراهين الأحمدية"؛ ففيه خوطب هذا العاجز بـ"رسول" صراحةً. ثم بعد ذلك ورد في هذا الكتاب نفسه وحي الله تعالى بحقي: "جريُّ الله في حُلل الأنبياء": أي رسول الله في حلل الأنبياء؛ انظروا الصفحة ٥٠٤ من "البراهين الأحمدية". ثم ورد في هذا الكتاب نفسه قرْبَ ذلك الوحيِ الوحيُ التالي: "مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ"؛ ففي هذا الوحي الإلهي سُمِّيتُ محمدًا ورسولاً أيضا. ثم ورد في الصفحة ٥٥٧ من "البراهين" هذا الوحي الإلهي: "جاء نذير في الدنيا"، وقراءته الثانية: "جاء نبيّ في الدنيا". كما ذُكر هذا العاجز بلفظ "رسول" في "البراهين الأحمدية" في أماكن أخرى عديدة.

فإذا قيل هنا أن سيدنا محمدا ﷺ خاتمُ النبيين، فكيف يمكن أن يأتي نبي بعده؟ فجوابه: مما لا شك فيه أنه لن يأتي أي نبي لا قديم ولا جديد بالطريقة التي يتصوّرها الناس عن نزول عيسى عليه السلام في آخر

الزمان، إذ يعتقدون بأنه سيكون نبيًّا؛ بل يعتقدون بأنه سيتلقى وحي النبوة لأربعين سنة، وهي مدة أطول من مدة وحي سيدنا محمد صلى لله عليه وسلم. هذه العقيدة إثم بلا شك، وإن آية ﴿وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾[١] وحديث "لا نبي بعدي" يشهدان شهادة واضحة على بطلان هذه العقيدة. إنني أعارض بشدة مثل هذه العقائد، وأؤمن إيمانا صادقا وكاملا بهذه الآية التي تقول ﴿وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾. وفي هذه الآية نبوءة لا يعلمها خصومنا؛ وهي أن الله تعالى قد بيّن في هذه الآية أن أبواب النبوّات بعد النبي ﷺ قد أُغلقت إلى يوم القيامة، وأنه لا يسع الآن أي هندوسي أو يهودي أو مسيحي أو مسلم تقليدي أن يثبت لنفسه لفظ "نبي"؛ لقد أُغلقت كل أبواب النبوة الكاملة، لكنَّ بابا واحدا مفتوح، وهو باب سيرة الصِّدّيقية: أي الفناء في الرسول ﷺ؛ لذا فالذي يأتي اللهَ من هذا الباب يُلبَس رداء النبوة الذي هو رداء النبوة المحمديّة ظليًّا، فلا غيرة على نبوته، لأنه لا ينالها بجهوده الذاتية، بل إنه يستقي من نبع نبيه ﷺ، وليس هذا لنفسه، بل لجلال النبي ﷺ فحسب؛ لهذا اسمه في السماء محمد وأحمد؛ وهذا يعني أن نبوة محمد ﷺ عادت أخيرا إلى محمد ﷺ لا إلى

---

[١] الأحزاب: ٤١

غيره، وإنْ كانت بروزية، لذا فإن آية ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾ تعني: "**ليس محمد أبا أحد من رجال الدنيا، ولكن هو أب لرجال الآخرة، لأنه خاتم النبيين ولا سبيل إلى فيوض الله من غير توسطه.**"

فنبوتي ورسالتي هي بسبب كوني محمدًا وأحمد، وليست من نفسي، كما نلت هذا الاسم بفنائي في الرسول ﷺ، فلذا إن مفهوم خاتم النبيين لم يتغير، لكنه يتغير حتمًا بنزول عيسى عليه السلام.

وجدير بالذكر أيضا أن النبيّ لغةً هو من يخبر عن الغيب بإلهام الله تعالى، فحيثما يتحقق هذا المعنى يتحقق لفظ نبي. ولا بد أن يكون النبي رسولا، وإلا لن يتلقى أخبار الغيب المصفّى، وتمنعه من ذلك الآية التالية: ﴿فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا * إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ﴾[٢]؛ فإذا أُنكرت النبوةُ بعد الرسول ﷺ وفق هذه المعاني لزم الاعتقاد بأن هذه الأمة لا نصيب لها من المكالمات والمخاطبات الإلهية، لأن الذي تظهر على يده الأخبار الغيبية من عند الله تعالى ينطبق عليه بالضرورة مفهومُ "نبي" وفقًا للآية: ﴿لا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ...﴾. كما أن الذي يُرسَل من الله تعالى هو الذي نسميه رسولا.

---

[٢] الجن: ٢٧ - ٢٨

إنما الفرق فقط أنه لن يكون بعد نبينا محمد ﷺ حتى يوم القيامة نبيٌّ تنزل عليه شريعة جديدة، أو يُعطى لقب النبيّ بدون وساطة النبي ﷺ، وبدون أن يكون متفانيا في الرسول ﷺ بحيث يسمى في السماء محمدا وأحمد. "**ومَن ادّعى فقد كفَر**."

والسرّ الحقيقي في ذلك إنما هو أن من مقتضى مفهوم خاتم النبيين أنه إذا أعلن أحد أنه نبي، في حين يكون بينه وبين النبي ﷺ مغايرة، فإنه يكسر الختم الذي هو على خاتم النبيين، ولكن الذي يفنى في خاتم النبيين ﷺ نفسه فناءً بحيث ينال اسمه بسبب اتحاده المتناهي وانتفاءِ الغيرية بينهما، وينعكس فيه وجه النبي ﷺ كما في المرآة الصافية؛ فإنه سيسمى نبيًا من دون أن يكسر هذا الختم، لأنه محمدٌّ ولو على سبيل الظلية. فحتى مع ادعاء النبوة مِن قِبل مَن سُمي محمدا وأحمد ظليا، فقد ظلَّ سيدنا محمد ﷺ هو خاتم النبيين؛ لأن محمدا الثاني هذا هو انعكاس لمحمد ﷺ نفسه، ويحمل اسمه. أما عيسى فلا يمكن أن يأتي من دون أن يكسر ختم النبوة، لأن نبوته مستقلة ومنفصلة.

أما إذا لم يكن هناك أحد سيُبعث نبيا ورسولا على سبيل البروز فما معنى دعاء ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ

عَلَيْهِمْ﴾[٣]؟ لذا فتذكّروا أنني لم أنكر نبوتي ورسالتي وفق هذا المعنى. وبهذا المعنى قد سُمِّي المسيح الموعود نبيًّا في صحيح مسلم أيضا. إذا كان الذي يتلقى أخبار الغيب من الله تعالى لا يسمى نبيًّا فبالله أَخبِروني بأي اسم يجب أن يُدعى؟ لو قلتم يجب أن يسمّى "محدَّثًا"، لقلتُ لم يرِدْ في أي قاموس أن التحديث يعني الإظهار على الغيب، ولكن النبوة تعني الإظهار على الغيب.

والنبي لفظ مشترك بين العربية والعبرية، أعني أن هذا اللفظ يسمى في العبرانية "نابي"، الذي هو مشتق من نابا، والذي معناه: التنبؤ بناءً على تلقي الخبر من الله تعالى.

---

[٣] يجب أن تتذكروا أن هناك وعدًا لهذه الأمة بأنها ستعطى كل الإنعامات التي أُعطيَها الأنبياء والصديقون السابقون. ومِن بين هذه الإنعامات تلك النبوءات والنبوات التي دُعي بسببها الأنبياء السابقون أنبياء. لكن القرآن الكريم أغلق أبواب علوم الغيب على غير الأنبياء والرسل كما هو واضح من الآية الكريمة ﴿فَلا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا * إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ﴾. فلتلقّي علمِ الغيب المصفى لا بد للمرء أن يكون نبيًّا. وإن آية ﴿أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ تشهد على أن هذه الأمة ليست محرومة من هذا الغيب المصفى، وتلقّي الغيبِ المصفى يتطلب النبوةَ والرسالة حسب منطوق هذه الآية. وحيث إن هذا الطريق المستقل قد أُغلق، لذا فلا بد من الإيمان بأنه ليس لتلقي هذه النعمة إلا باب البروز والظلية والفناء في الرسول ﷺ. فتدبّرْ. منه

وليس شرطًا أن يكون النبي مشرِّعًا، إنما هي هبة تنكشف من خلالها أمور غيبية. فما دمتُ قد تلقيت من الله إلى هذا الأوان نحو مائة وخمسين نبوءةً، ورأيتُ بأمِّ عيني تحقُّقها بكل جلاء، فكيف يمكن أن أنكر إطلاق تسميةِ النبي أو الرسولِ على نفسي؟ وما دام الله تعالى بنفسه قد سماني بهذين الاسمين فأنّى لي أن أرفضهما أو أخاف غيره سبحانه وتعالى؟ أحلف بالله الذي أرسلني، والذي لا يفتري عليه إلا الملعونون، أنه قد أرسلني مسيحا موعودا. وكما أنني أؤمن بآيات القرآن الكريم، كذلك تماما وبدون أدنى فرق، أؤمن بالوحي الإلهي الصريح الذي نزل عليّ وتبيّنَ لي صدقه من خلال آيات الله المتواترة. وأستطيع أن أحلف بالله قائمًا في بيت الله الحرام أن الوحيَ المقدس الذي ينزل عليَّ إنما هو كلام ذلك الإله الذي أنزل كلامَه على سيدنا موسى وسيدنا عيسى عليهما السلام وعلى سيدنا محمدٍ المصطفى ﷺ. لقد شهدتْ لي الأرض والسماء أيضا. كما نطقتْ من أجلي السماءُ والأرضُ بأني خليفةُ الله. ولكن كان مقدّرًا بحسب النبوءات أن ألقى الرفض والإنكار أيضا، لأن الذين على قلوبهم غشاوة لا يؤمنون. وأعلم يقينا أن الله تعالى سيؤيدني حتمًا كما ظل يؤيد أنبياءه دائما. ليس بوسع أحد أن يقف في طريقي لأن تأييد الله ليس معهم.

وحيثما أنكرتُ نبوتي ورسالتي فإنما أنكرتُ بمعنى أنني لستُ حاملَ شرع مستقل، كما أنني لست بنبي مستقل؛ ولكن حيث إني قد تلقيت من الله تعالى علمَ الغيب ببركة رسولي المقتدى ﷺ مستفيضًا بفيوض الباطنة، ونائلا اسمَه؛ فإنني رسول ونبي، ولكن بدون أي شرع جديد. لم أنكر نبوتي بهذا المفهوم قط، بل بهذا المعنى نفسه قد ناداني الله تعالى نبيًّا ورسولًا؛ لذلك لا أنكر الآن أيضا أنّي نبيّ ورسول بهذا المفهوم. أما قولي: "لستُ رسولا ولم آتِ بأي كتاب"[٤] فلا يعني إلا أنني لست صاحب شريعة.

غير أنه لا بد من أن تتذكروا أمرًا هامًا ولا تنسوه أبدًا وهو أنه مع أنني قد نوديتُ بكلمات "نبي" و"رسول" إلا أنني قد أُخبرتُ من عند الله تعالى أن كل هذه الفيوض لم تنزل عليَّ مباشرة، وإنما ببركة الإفاضة الروحانية من شخصية مقدسة في السماء، أعني محمدًا المصطفى ﷺ. فبالنظر إلى هذه الوسيلة، ومن خلالها، وبفضل نيلي اسمَيه محمدا وأحمد، فأنا رسول ونبي أيضًا، أي أنني مرسل، وأتلقى أنباء الغيب من الله تعالى. وهكذا بقي خاتم "ختم النبوة" مصونًا، لأنني حَظِيت بذلك الاسم على سبيل الانعكاس والظِّلّية من خلال

---

[٤] *هذه العبارة مترجمة عن الفارسية. (المترجم)*

مِرآة المحبة. وإذا كان أحد يغضب من هذا الوحي الإلهي ويقول: لماذا سماني الله نبيًّا ورسولاً، فهذا يدلّ على حمقه؛ لأن ختم الله لا ينكسر بنبوتي ورسالتي[٥]. فمن الواضح أنه كما أقول أنا إن الله خاطبني باسم نبي ورسول، كذلك يقول خصومي إن عيسى بن مريم عليه السلام سيأتي ثانيةً إلى العالم بعد نبينا ﷺ، وحيث إن عيسى نبي، فعند مجيئه أيضا سيثار نفس الاعتراض الذي يثار ضدي، أعني أن ختم خاتم النبيين سينكسر. لكنني أقول: ليس هناك مجال للاعتراض على تسميتي رسولا ونبيا بعد سيدنا محمد ﷺ الذي هو خاتم النبيين في الحقيقة، ولن ينكسر بذلك ختم الخاتمية، لأنني قد قلتُ مرارا إنني نفس ذلك النبي خاتمُ الأنبياء على سبيل البروز، وذلك بموجب آية ﴿وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ﴾[٦]، وأن الله تعالى قد سماني محمدا وأحمد في "البراهين

---

[٥] ما أروعَ هذا الطريقَ الذي لم يُنقض وفقه ختمُ نبوة خاتم النبيين ولم يُحرَم جميع أفراد الأمة النبوةَ وفق ما يفهم من آية ﴿لَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا﴾، لكن لن يبقى للإسلام شيء بإرجاع عيسى عليه السلام -الذي بُعث قبل الإسلام بـ ٦٠٠ سنة- مرة ثانية، ويلزم منه تكذيب صريح لآية خاتم النبيين.

لن نسمع على ذلك من المعارضين إلا الشتائم، فليشتموا كما يشاؤون، وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون. منه

[٦] *الجمعة: ٤*

الأحمدية" قبل عشرين سنة من هذا اليوم، وعدَّني محمدا ﷺ نفسه، فبهذه الطريقة لم تُخِلّ نبوتي بخاتمية محمد ﷺ، لأن الظلَّ ليس بمنفصل عن أصله. ولأني محمد ﷺ ظليًّا، فلم يُنقَض ختم خاتم النبيين، لأن نبوة محمد ﷺ ظلت محصورة بمحمد ﷺ؛ أعني ظلَّ محمدٌ ﷺ على كل حال هو النبي لا غيره. بمعنى أنني ما دمت أنا محمدا ﷺ بروزيًّا، وما دامت الكمالات المحمدية كلها، بما فيها النبوة المحمدية، منعكسةً في مرآتي الظلّيّة؛ فأين الشخص المغاير الذي ادعى النبوة المستقلة؟

وإن رفضتموني بعد هذا أيضا، فافهموا الأمر كالتالي: لقد ورد في الأحاديث عندكم أن المهدي المعهود سيشابه النبيَّ ﷺ في خَلقه وخُلقه، وأن اسمه سيواطئ اسمَه ﷺ، أي أن اسمه أيضا سيكون محمدا وأحمد، وأنه سيكون من أهل بيته ﷺ[٧]، وقد ورد في بعض الأحاديث

---

[٧] إنه لثابتٌ من تاريخ أجدادي أن إحدى جداتي كانت من عائلة السادات الشريفة، وكانت من بني فاطمة. وقد صدّق النبي ﷺ أيضًا ذلك حيث قال لي في الرؤيا: "**سَلْمانُ منّا أهلَ البيت على مَشْرَبِ الحَسَنِ.**" فسماني"سلمان" أي: سلْمانِ اثنان، والسلْم في العربية هو الصلح، يعني: أنه مقدّر أن يتمّ صُلحانِ على يديّ، أحدهما داخلي، حيث يزيل البغض والشحناء الداخلي (*بين المسلمين*)، وثانيهما خارجي، أي أنه يقضى على أسباب العداوة الخارجية ويكشف عظمة الإسلام، وبالتالي يُخضع أتباع الأديان الأخرى للإسلام. ويبدو أنني أنا المراد من "سلمان" المذكور في الحديث، إذ لا تنطبق نبوءة الصلحينِ على سلمان ذلك.

أنه "مني". وهذه إشارة لطيفة إلى أنه سيكون من ذلك النبي ﷺ روحانيا، وسيكون مظهرًا لروحه. والقرينة القوية على هذا تكمن في أن الكلمات التي ذكر بها الرسول ﷺ علاقتَه به حتى إنه وحّد اسميهما،

وأقول ملهمًا من الله تعالى بأنني من بني فارس، وبموجب الحديث الوارد في كنز العمال فإن بني فارس المذكورين أيضا من بني إسرائيل وأهل البيت. وقد وضعت السيدة فاطمة رضي الله عنها رأسي على فخذها في الكشف، وأرتْني بأني منها. وهذا الكشف مذكور في "البراهين الأحمدية". منه.*

---

* ***توضيح من الناشر:*** *ورد هذا الكشف في "البراهين الأحمدية" بالكلمات التالية: "وأما أمرُ الله تعالى- في الإلهام المذكور سابقا - بالصلاة على آل الرسول ﷺ فإنما السرُّ فيه هو أن حبّ أهل البيت وثيقُ الصلة بنزول فيوض الأنوار الإلهية، ومَن يدخل في زمرة المقربين عند الحضرة الأحدية فإنما ينال مما تركه هؤلاء الطيبون الطاهرون، ويصبح وارثًا لهم في جميع العلوم والمعارف. وبالمناسبة تذكرتُ كشفا جليا وهو أنه ذات مرة بعد صلاة المغرب وفي حالة اليقظة التامة والمصحوبة بغيبة الحس قليلا التي تشبه النشوة الخفيفة ظهَر لي عالَمٌ غريب؛ إذ سمعتُ أولًا وفجأةً صوت قدوم بضعة أشخاص مسرعين كطرق الحذاء والخف عند المشي السريع، ثم مُثل أمامي دفعة واحدة خمسةُ أشخاص ذوي هيبة ووقار ووسامة؛ أعني رسول الله ﷺ وعليٌّ والحسنين والسيدة فاطمة الزهراء رضي الله عنهم أجمعين. وإن أحدهم؛ وهي السيدة فاطمة الزهراء رضي الله عنه - على ما أذكر- قد وضعتْ رأسي على فخذها بلطف وحب شديدين كالأم الحنون. ثم أُعطِيت كتابا وأُخبِرت أنه تفسير القرآن الكريم الذي ألّفه سيدنا علي رضي الله عنه، وها هو يعطيك هذا التفسير الآن. فالحمد لله على ذلك. (البراهين الأحمدية المجلد ١ ص ٥٩٨-٥٩٩ الحاشية على الحاشية رقم ٣)*

تبيّنُ جليًّا أن النبي ﷺ يريد أن يصف ذلك الموعود بروزًا له مثلما كان يشوع بروزًا لموسى عليه السلام. وليس ضروريا أن يكون البروز ابنًا لصاحب البروز أو حفيدا له، إنما المهم أن يكون مِنه من حيث العلاقات الروحانية، وأن يكون بينهما تعلق وانجذاب منذ الأزل. فالفكرةُ أنْ يترك الرسول ﷺ ذِكر ما هو ضروري لتبيان معنى البروز ويبدأ بتصريح أن المبعوث سيكون حفيده فكرةٌ تنافي الشأنَ العرفانيَّ له ﷺ منافاة واضحة. بالله عليكم ما هي علاقة الحفيد بالبروز؟ وإذا كانت علاقة القرابة هذه ضرورية للبروز فلماذا ذُكرت علاقة الحفيد الضعيفة إذن؟ بل الأولى أن يكون ابنًا! غير أن الله تعالى قد نفى في كلامه المقدس أبوّةَ الرسول ﷺ لأحد، وأنبأ عن البروز. لو كان مجيء البروز باطلا، لماذا عُدّ رفقاء هذا الموعود في آية ﴿وَآخَرِينَ مِنْهُمْ﴾ صحابةً لرسول الله ﷺ؟ فنفي البروز يستلزم تكذيبَ هذه الآية.

لقد نسب أصحاب الفكر المادي هذا الموعود إلى ذرية الحسن حينا، وإلى ذرية الحسين حينا آخر، وإلى ذرية العباس حينا ثالثا. مع أن الرسول ﷺ إنما قصد أن المبعوث سيكون وارثه مثل الأبناء، فيرث اسمه وخلُقه وعلمه وروحانيته ويكون انعكاسًا لصورته ﷺ من كل الجوانب، ولن يكتسب شيئا من نفسه، بل كل ما يكتسبه فهو من

النبي ﷺ، وسيعكس وجهه متفانيا فيه. فكما أنه سيكتسب اسمَه ﷺ وخلُقَه وعلمَه ظليًا، كذلك سيكتسب منه لقبه "نبي" أيضا؛ لأن الصورة البروزيّة لا تكتمل ما لم توجد فيها كمالات الأصل من كل جهة. وبما أن النبوة أيضا كمال للنبي، فلا بد أن يظهر هذا الكمال في صورته البروزية. لقد ظل الأنبياء جميعا يؤمنون أن البروز انعكاس كامل لأصله، حتى يتوحد اسماهما. فكما أن من البديهي أنَّ تسمية هذا الشخص بمحمد أو أحمد بطريق البروز لا يُنتج محمدين أو أحمدين، كذلك فإن مخاطبة هذا الشخص بنبي أو رسول بطريق البروز لا يستلزم كسر ختم النبوة؛ لأن البروز ليس له وجود مستقل، وعلى هذا فإن النبوة التي مُنحت بواسطة وبركة محمد ظلت محصورة فيه ﷺ وحده. لقد أجمع كل الأنبياء عليهم السلام على أن البروز لا يُنتج الغيرية، إذ ينطبق على مقام البروز قولُ الشاعر:

لقد أصبحتُ (لشدة الحب والاتحاد) "أنت"، كما صِرتَ "أنا"، وأصبحتُ جسمًا أنت روحه

حتى لا يقول أحد فيما بعد أنا غيرك أو أنت غيري.

لكن إذا عاد عيسى عليه السلام إلى العالم ثانيةً فكيف يمكن أن يعود مِن غير أن يكسر ختم خاتم النبيين؟

باختصار، إن لفظ خاتم النبيين هو الختم الإلهي الذي وُضع على نبوة محمد ﷺ، فمن المستحيل الآن أن يُكسَر هذا الختم. نعم، يمكن حقًّا أن يأتي محمد ﷺ إلى العالم في حلة البروز، ليس مرة بل ألف مرة، ويعلن نبوته بجميع كمالاتها أيضا في حلة البروز. وكان هذا البروز عهدًا مقطوعًا من الله تعالى حيث قال ﴿وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ﴾.

والأنبياء لا يغارون من بروزهم، لأنه صورتهم وانعكاسهم هم، لكنهم يغارون من الآخرين حتما. فانظروا إلى موسى عليه السلام كيف أظهر غيرته ببكاء شديد لما رأى أن الرسول ﷺ قد تقدم عليه ليلة المعراج. فكم سيكدّر صفوَ قلب النبي ﷺ أنْ يتعهد الله له أولاً أنْ لا نبي بعده، ثم يبعث عيسى عليه السلام خلافًا لعهده؟

باختصار، إن النبوة البروزية لا تُخلّ بختم النبوة ولا ينكسر بها الختم، لكنَّ مجيء نبي آخر سيُقوّض الإسلام، وسيعرّض الرسول ﷺ لإهانة شديدة، لأنّ مهمة قتل الدجال العظيمة الشأن ستتم على يد عيسى عليه السلام، لا على يد الرسول ﷺ! وستبطل بذلك الآيةُ الكريمة ﴿وَلَكِنْ رَسُولَ اللهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾ —والعياذ بالله. إن في هذه الآية نبأً خفيًا، ألا وهو أن النبوة قد وُضع عليها الختم الآن إلى يوم القيامة،

وليس بوسع أحد الآن الحصول على علم الغيب من الله تعالى مثل الأنبياء بشكل واضح جلي إلا بالوجود البروزي الذي هو وجود محمد ﷺ نفسه. ولما كنتُ أنا ذلك البروز المحمدي الموعود به منذ القدم، لذلك قد أُعطيتُ تلك النبوة البروزية. لا يملك العالم بأسره أمام هذه النبوة المحمدية الآن شيئًا، لأن النبوة قد خُتمت. وكان مقدرًا فقط ظهور البروز المحمدي مع جميع الكمالات المحمدية في آخر الزمان، وقد ظهر. وباستثناء هذا الباب لم يبق الآن أي باب آخر لأخذ ماء نبع النبوة.

خلاصة القول لا ينكسر ختم النبوة بالنبوة والرسالة البروزية، أما فكرة نزول عيسى عليه السلام فتستلزم تكذيبَ آية ﴿وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾ وتكسر الخاتمية. لا أثر لهذا الأمر العبث الباطل المخالف للعقيدة في القرآن الكريم، كيف وهو يخالف صراحةً الآيةَ المذكورة آنفًا؟ أما مجيء نبي ورسول بروزي فهو ثابت من القرآن الكريم كما يتضح من آية ﴿وَآخَرِينَ مِنْهُمْ﴾. ومن لطائف بيان هذه الآية أنها تذكر الذين يُعَدّون من الصحابة، لكن لم يُذكر فيها صراحةً الذي كان البروزَ، أي المسيح الموعود الذي بواسطته عُدَّ هؤلاء من الصحابة، وعُدّوا ممن تربّوا على يد الرسول ﷺ كالصحابة. والهدف

مِن ترك ذكره الإشارةُ إلى أن الذي تحقَّق فيه البروز هو في حكم المعدوم، لذا فإن نبوّته ورسالته البروزية لا تنقض ختمَ النبوة، فتُرِكَ ذِكرُه في الآية كأنه منعدم، وذُكر النبيُّ ﷺ عوضًا عنه.

وكذلك قد وُعد في آية ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾[٨] بالبروز الذي في زمانه سيظهر الكوثر، أي ستجري ينابيع بركات الدين جريانا، ويكثر أهل الإسلام الصادقون في العالم. لقد نُظر في هذه الآية إلى ضرورة الأولاد الماديين نظرةَ احتقار، ونُبِّئ عن الأولاد البروزيين. ومع أنّ الله تعالى قد شرّفني بأني إسرائيلي وفاطمي أيضا وأنّ لي نصيبا من كلا العِرقين، إلا أنني أفضِّل العلاقة الروحانية، أي علاقة البروز.

إن غايتي من هذه الرسالة البيان أن خصومي الجاهلين ينسبون إليَّ أنني أدّعي بأني نبيّ ورسول، والحقّ أنني لم أدّع ذلك، فلستُ نبيا ولا رسولا على نحو ما يزعمون. غير أني نبي ورسول بهذا المعنى الذي بينتُه آنفًا. فالذي يتهمني بطريقته الشريرة بأنني أدّعي النبوة والرسالة، فهو كاذب ذو تفكير خبيث. لقد بُعثتُ نبيًا ورسولاً على سبيل البروز، وعلى هذا الأساس نفسه قد سمّاني الله نبي الله ورسول الله مرارا، لكن في صورة البروز. لستُ بشيء، إنما هو محمد المصطفى ﷺ. ومِن هذه

[٨] الكوثر: ٢

الناحية صار اسمي محمدا وأحمد، وهكذا فالنبوة والرسالة لم تنتقل إلى أحد غيره، بل الحق أن ما كان لمحمد ظلّ في الحقيقة عند محمد، عليه الصلاة والسلام.

العبد المتواضع

ميرزا غلام أحمد

من قاديان، ٥-١١-١٩٠١

الإعلان عن كتاب "آيات الرحمن"

لقد ألّف المولوي سيد محمد أحسن المحترم هذا الكتاب القيّم ردًّا على كتاب "عصا موسى"، وقد استأصل فيه أوهام مؤلِّفِ "عصا موسى" بحيث سيشعر بكتابه ذلك عذابا أليما. وقد تقرر لجمع المال من أجل نشر هذا الكتاب (أي آيات الرحمن) أن كلّ مَن يريد شراءه فليرسل روبية واحدة سلفًا وهي تساوي ثمنه. لقد تقرر ذلك لأننا نريد نشر هذا الكتاب سريعا.

والسلام

العبد المتواضع

ميرزا غلام أحمد عُفي عنه.